

في جماعة كبار العلماء :

نهضة مباركة

كتب إلينا فضيلة العلامة الجليل الشيخ مرتضى آل يس، من كبار علماء النجف، وشيوخها الأجلاء، كتاباً مسهباً بمناسبة ما قرره حكومة الهند من تحريم الخمر في بلادها، واقترح أن يُتبادل الرأي في ذلك بين جماعة كبار العلماء في الأزهر وكبار المجتهدين في النجف وغيرهم من علماء الأقطار الإسلامية، تمهيداً للقيام بجملة جهاد دين إسلامي على الخمر وشتى الموبقات التي ترتكب في الأمة، وتسكت عنها الحكومات الإسلامية.

جاءنا هذا الكتاب من فضيلته في أواخر شهر رجب، وفيه يقول:

"إن لي أملاً أيقظه في نفسي هذا العمل الصالح، الذي قامت به حكومة الهند، حين حرمت الخمر على القسم الموبوء بها من بلادها، ومردُّ هذا الأمل إلى حسن ظني بجماعة كبار العلماء في الأزهر الشريف، الذين نصبوا أنفسهم لمناصرة هذا الدين كلما وجدوا إليها سبيلاً، فهاأنذا أدفع إلى حضراتهم باقتراحى عن طريق جماعة) التقريب، عسى أن يأخذ حظه من عنايتهم وتفكيرهم، فيضعوه موضع العمل والتطبيق، في وقت غير بعيد إن شاء الله تعالى"

ولما كان من أهم ما تعمل له جماعة التقريب، أن تقوم بالسعى المثمر في كل أمر يعود على المسلمين في شتى الباد بالخير والصالح، وأن تسفر بين علماء الأقطار الإسلامية من كافة المذاهب، فتنقل إلى كل ما عند الآخريذ؛ وتجمع قلوبهم ومسايعهم على ما فيه صلاح أمتهم، فقد اتصلت دار التقريب، على الفور، بحضرتي صاحبى الفضيلة العالمين الجليلين الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ محمود شلتوت، من أعضاء جماعة كبار العلماء، وتحدثت إليها في هذا الشأن، فرجبا باقتراح العلامة المرتضى، وشكراه على حسن ظنه، وكريم ثقته في علماء الأزهر، وبشرانا بأن الجماعة قد اعتزمت القيام - على وجه حاسم - بواجب الجهاد الدين في محاربة المنكرات، ودرء المفاصد الخلقية، وما يوجه إلى الدين من مطاعن، منشؤها الجهالات أو العداوات، وأنها ستجتمع لذلك في وقت قريب، ولا شك أنها ستلتقى مع فكرة الأستاذ الجليل، وتعمل من جانبها على تحقيق ما ترمى إليه من خير للمسلمين.

ولم تلبث الجماعة بعد ذلك، أن عدت جلسة تاريخية هامة بالإدارة العامة للجامع الأزهر، شارك فيها كبار رجال الإدارة في الأزهر الشريف، واستعرض المجتمعون في تلك الجلسة حالة الدين والخلق، وما آل إليه أمرهما في نفوس الناس وواجب الأزهر في ذلك، وانتهت إلى

قرارات تهميدية، يراد بها تقرير أنجع الوسائل التي يتوصل بها إلى إصلاح حال الأمة من نواحيها المختلفة المتصلة بالدين والخلق، على أن تتكرر الجلاست في أوقات متقاربة للنظر في ذلك، وأصدرت في نفس الجلسة قراراً عاجلاً برفع كتاب خاص إلى حضرة صاحب الجلالة ملك مصر، وتوجيه كتاب آخر إلى حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس حكومتها، وقد رفع الكتاب الأول إلى حضرة صاحب الجلالة، وقدم الكتاب الثانى إلى رفعة الرئيس، وأذيع بعد ذلك من دار الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية مرتين في يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان سنة 1369 هـ.

وإن هذا لمن أكبر الدلائل على التقاء أفكار المسلمين، وتقارب قلوبهم وإحساسهم بما فيه الخير لأمتهم، فهذا صوت عالم كريم من النجف، يلتقى مع أصوات علماء كرام من مصر، وقد جاءتنا الأخبار بمثل هذا أيضاً عن علماء سوريا، ولا شك أن هذه نهضة مباركة نرجو أن تشمل سائر بلاد المسلمين، وأن يكون لها ما بعدها من خير الأمة الإسلامية وصلاحها إن شاء الله تعالى.